

## أضواء البيان

@ 359 @ الفضة في ( سورة الإنسان ) أيضاً في قوله : { عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ

خُمْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } . .

فمن لبس الدياتج أو الفضة في الدنيا منع من التمتع بلبسهما المذكور في ( سورة الإنسان ) ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة ) فلو أبيع لبس الفضة في الدنيا مع قوله في نعيم أهل الجنة : { وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ } . . لكان ذلك مناقضاً لقوله صلى الله عليه وسلم : ( هي لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة ) . . وذكر نعيم أهل الجنة بالشرب في آنية الذهب في ( سورة الزخرف ) في قوله تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ } . فمن شرب في الدنيا في أواني الذهب منع من هذا التمتع بها المذكور في ( الزخرف ) . .

وذكر جل وعلا نعيم أهل الجنة بالشرب في آنية الفضة في ( سورة الإنسان ) في قوله : { وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْهَا أَجْهًا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } فمن شرب في آنية الفضة في الدنيا منع هذا التمتع بها المذكور في ( سورة الإنسان ) فقد ظهر بهذا للمنصف دلالة القرآن والسنة الصحيحة على منع لبس الفضة . والعلم عند الله تعالى . . تنبيه .

فإن قيل : عموم حديث حذيفة المذكور الذي استدلتتم به ، وبيان القرآن أنه شامل لبس الفضة والشرب فيها ، وقلتم : إن كونه وارداً في الشرب في آنية الفضة لا يجعله خاصاً بذلك . فما الدليل في ذلك على أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ؟ . فالجواب أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما معناه : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ فأجاب بما معناه : أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . .

قال البخاري في صحيحه : حدثنا مسدد ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزلت عليه { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفًا مِنَ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ } قال الرجل :

